# دُرة الأسرار
# وتحفة الأبرار

## فى أقوال وأفعال وأحوال ومقامات
## ونسب وكرامات وأذكار ودعوات

جمع
الشيخ الحميرى المعروف بابن الصباغ

المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت : ٥١٢٠٨٤٧

رقم الإيداع : ١٤٠٩٨ / ٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم الناشر

الحمد لله رب الحمد ومزيده ومبدئ الخلق ومعيده الذى أبان الحق بالدليل وأوضح لنا أهدى سبيل طريقه الهادى الواضح المبين.

أحمده حمداً يليق بعظمته فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى.

وأصلى وأسلم على إمام الأنبياء والمرسلين الهادى إلى الطريق الواضح المبين سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه نجوم الهداية الظاهرين مَن نقلوا لنا علم الإسلام الشريف ودين الإيمان الحنيف .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الكريم والرسول صادق الوعد الأمين وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين.

**وبعد :**

فإن علم التصوف علم من علوم الإسلام العظيم وكيف لا وهو علم يأخذك من نفسك ليضعك بين يدى ربك تنسى به مشاكل حياتك ولا ترى أمامك إلا بعثك ومماتك.

وأنا لا أقول لك أن تنسى الدنيا التى فيها معاشك ولكن لتكن لك نظرة ورجعة إلى الآخرة التى إليها معادك وقل معى إلهى يا معبود يا كريم اعطف علينا من فضلك وآتنا من كرمك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وأخيراً وليس آخراً أنصحك ونفسى بالتمسك بالنصائح المباركات التى جاءت فى ثنايا هذا الكتاب واعمل بها يثبك الله خيراً ويدخلك من أحد أبواب الجنة الثمانية فى يوم ليس له ما بعده إما نعيم مقيم وإما عذاب أليم.

أقطابها ويعتبر المحور الذى تدور عليه الطرق الشاذلية المنتشرة فى العالم الإسلامى.

ويعد المجدد لطريق التصوف فى القرن السابع الهجرى والناشر لها والداعى إليها.

له من الكرامات الكثير والذى سوف تقرأه فى هذا الكتاب.

**• من مؤلفاته:**

- الأوراد المسماة: حزب الشاذلى
- الأمين: رسالة فى آداب التصوف رتبها على أبواب
- السر الجليل فى خواص حسبنا الله ونعم الوكيل.
- نزهة القلوب وبغية المطلوب.

توفى سيدى أبو الحسن الشاذلى بصحراء عيذاب بمصر فى طريقه للحج سنة ٦٥٦ ولايزال ضريحه موجوداً إلى الآن يزار كل عام فى مولده، وجدد الضريح مع غرف الزوار جددها بعض المصريين.

**لزيادة من المعلومات راجع:**

- هدية العارفين.
- الوافى بالوفيات.
- طبقات الشعرانى الكبرى.
- جامع الكرامات العلية
- كشف الظنون
- إيضاح المكنون
- معجم المؤلفين
- شذرات الذهب
- دائرة المعارف الإسلامية.
- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومصادرها

# الطريقة الشاذلية

هى واحدة من الطرق الصوفية الإسلامية، وتقوم تلك الطريقة على خمسة أصول:

١- تقوى الله تعالى فى السر والعلانية.

٢- اتباع السنة فى الأقوال والأفعال.

٣- الإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار.

٤- الرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير.

٥- الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء.

وسيدى الشاذلى يدعو أتباعه أيضاً إلى قراءة أذكار وأدعية منها:

- كتاب الإخوة .
- حزب البر
- حزب البحر
- الحزب الكبير
- حزب الطمس على عيون الأعداء
- حزب النصر
- حزب الفتح يعرف بحزب الأنوار
- صلاة الفتح والمغرب

أما فروع الطريقة فى مصر هى المحمدية والحامدية والفاسية والقاسمية والمدنية والسلامية والحندوسية والقاوقجية والعفيفية والوفائية والعزمية والإدريسية وغيرها.

وتعتبر هذه الطريقة ثانى طريقة انتشرت فى السودان وكان مركزها العام بلاد البربر وبيتها الكبير بيت (مجذوب الجعلى) وأشهر علمائها (الشيخ محمد المجذوب بن قمر الدين ابن الشيخ أحمد بنو المجذوب) أيضاً الشيخ جلال الدين المجذوب.

أقطابها ويعتبر المحور الذى تدور عليه الطرق الشاذلية المنتشرة فى العالم الإسلامى.

ويعد المجدد لطريق التصوف فى القرن السابع الهجرى والناشر لها والداعى إليها.

له من الكرامات الكثير والذى سوف تقرأه فى هذا الكتاب.

**• من مؤلفاته:**

- الأوراد المسماة: حزب الشاذلى
- الأمين: رسالة فى آداب التصوف رتبها على أبواب
- السر الجليل فى خواص حسبنا الله ونعم الوكيل.
- نزهة القلوب وبغية المطلوب.

توفى سيدى أبو الحسن الشاذلى بصحراء عيذاب بمصر فى طريقه للحج سنة ٦٥٦ ولايزال ضريحه موجوداً إلى الآن يزار كل عام فى مولده، وجدد الضريح مع غرف الزوار جددها بعض المصريين.

**لزيادة من المعلومات راجع:**

- هدية العارفين.
- الوافى بالوفيات.
- طبقات الشعرانى الكبرى.
- جامع الكرامات العلية
- كشف الظنون
- إيضاح المكنون
- معجم المؤلفين
- شذرات الذهب
- دائرة المعارف الإسلامية.
- الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ومصادرها

# الطريقة الشاذلية

هى واحدة من الطرق الصوفية الإسلامية، وتقوم تلك الطريقة على خمسة أصول:

١- تقوى الله تعالى فى السر والعلانية.

٢- اتباع السنة فى الأقوال والأفعال.

٣- الإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار.

٤- الرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير.

٥- الرجوع إلى الله تعالى فى السراء والضراء.

وسيدى الشاذلى يدعو أتباعه أيضاً إلى قراءة أذكار وأدعية منها:

- كتاب الإخوة .
- حزب البر
- حزب البحر
- الحزب الكبير
- حزب الطمس على عيون الأعداء
- حزب النصر
- حزب الفتح يعرف بحزب الأنوار
- صلاة الفتح والمغرب

أما فروع الطريقة فى مصر هى المحمدية والحامدية والفاسية والقاسمية والمدنية والسلامية والحندوسية والقاوقجية والعفيفية والوفائية والعزمية والإدريسية وغيرها.

وتعتبر هذه الطريقة ثانى طريقة انتشرت فى السودان وكان مركزها العام بلاد البربر وبيتها الكبير بيت (مجذوب الجعلى) وأشهر علمائها (الشيخ محمد المجذوب بن قمر الدين ابن الشيخ أحمد بنو المجذوب) أيضاً الشيخ جلال الدين المجذوب.

وانتشرت الشاذلية فى سوريا منها (الشاذلية الدرقادية) التى أسسها العارف بالله الشيخ محمد الهاشمى.

كما انتشرت فى ليبيا وتونس والجزائر وغيرها من مدن الشمال الأفريقي.

ومن محاسن تلك الطريقة أن تصوفها تصوف سنى ابتعد عن الفلسفة وسلم من التيارات الزائغة.

ومن هنا كان انتشار الشاذلية فى العالم الإسلامى لما فيها من معايشة الواقع حتى بلغت بلاد الأندلس وكان أبرز ممثل لها هناك (ابن عماد الرندى المتوفى سنة ٧٩٠هـ) والذى تولى شرح الحكم العطائية.

وامتد تأثير هذه الطريقة إلى جنوب شرقى آسيا وغرب أفريقيا وتركيا وغالب البلاد العربية.

أدام الله معارف تلك الطريقة ونفعنا بسيدنا أبى الحسن الشاذلى وعلومه وجعلها فى ميزان حسناته فإذا مات المرء انقطع عمله إلا من ثلاث: «صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

**(المراجع)**

●●●●

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله الذى أوجد فى الكون أولياءه، وتكفل جل وعلا بحفظهم والدفاع عنهم، فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قال: من آذى لى وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلىَّ عبدى بشىء أفضل من أداء ما افترضت عليه، ومايزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها فلئن سألنى عبدى أعطيته، ولئن استعاذنى لأعيذنه**» (١).

وعن السيدة عائشة – رضى الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يروى عن ربه عز وجل قال: من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى**» (٢).

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة الذى من تمسك به هداه، ومن أخذ من هديه كفاه؛ محراب التلقى الآخذ من رب العزة، القائل صلى الله عليه وسلم: «**إن يسير الرياء شرك وإن من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة**» (٣).

**وبعد:**

اعلم أخى وفقنى الله وإياك لفهم الأمور أن لأولياء لله عز وجل نعوتاً ظاهرة، وأعلاماً شاهرة، ينقاد لموالاتهم العقلاء والصالحون، ويغبطهم لمنزلتهم الشهداء والنبيون، وقد أخبر الحبيب الأعظم والرسول الأكرم النبى الخاتم عن ذلك فقال ﷺ: «إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل، فقال رجل من هم وما أعمالهم؟ لعلنا نحبهم قال: قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم والله إن وجوههم لنور وأنهم على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ: ﴿**ألا إنَّ**

(١، ٢، ٣) حلية الأولياء لأبى نعيم.

**أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [ يونس: ٦٢ ] (١) .

ومن نعوتهم أنهم المورثون جلاسهم كامل الذكر والمقيدون خلانهم بشامل البر قال ﷺ : «**قال الله عز وجل إن أوليائى من عبادى وأحبائى من خلقى الذين يذكرون بذكرى وأذكر بذكرهم**» (٢).

وعن سعيد – رضى الله عنه – قال: سئل رسول الله ﷺ من أولياء الله؟ قال: «**الذين إذا رؤوا ذُكر الله عز وجل**» (٣).

وعن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ : «**ألا أخبركم بخياركم؟**» قالوا: بلى. قال: «**الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل**» (٤) .

ومنها: أنهم المسلمون من الفتن الموقون من المحن. قال ﷺ : «**إن لله عز وجل ضنائن من عباده يغذيهم فى رحمته ويحييهم فى عافيته إذا توفاهم إلى جنته أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها فى عافية**» (٥) .

ومنها: أنهم المضرورون فى الأطعمة واللباس المبرورة أقسامهم عند النازلة والبأس. قال ﷺ : «**كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك**» (٦) .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ : «**رب أشعث ذى طمرين تنبو عنه أعين الناس لو أقسم على الله عز وجل لأبره**» (٧) .

وقد قرأ ابن مسعود فى أذن مبتلى فأفاق فقال له ﷺ : « ما قرأت فى أذنه؟ قال: أى ابن مسعود قرأت ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا** ﴾ حتى ختم السورة فقال رسول الله ﷺ : « لو أن رجلاً موقنا قرأها على جبل لزال » (٨) .

وعن عبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ قال: «**لكل قرن من أمتى سابقون**» (٩).

---

(١) حلية الأولياء لأبى نعيم. واعلم أن الأنبياء أفضل الخلق أجمعين ولكنهم لا يحملون هما كما يفعل الأنبياء عليهم السلام خوفاً على أممهم.

(٢، ٣، ٤، ٥) حلية الأولياء.

(٦، ٧، ٨، ٩) حلية الأولياء.

وعن ابن عمر – رضى الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : «خيار أمتى فى كل قرن خمسمائة والأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله عز وجل مكانه وأدخل من الأربعين مكانهم. قالوا: يا رسول الله: دلنا على أعمالهم؟ قال: يعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما أتاهم الله عز وجل» (١) .

وقال ﷺ : «إن لله عز وجل خواصًا يتسكنهم الرفيع من الجنان كانوا أعقل الناس قلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل الناس؟قال: كانت همتهم المسابقة إلى ربهم عز وجل والمسارعة إلى ما يرضيه وزهدوا فى فضول الدنيا ورياستها ونعيمها وهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً» (٢).

ورضى الله عن سيدى الإمام أحمد الرفاعى فقد قال: القوم بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات وملازمة المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات. قال سبحانه وتعالى فيهم: ﴿ **رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ** ﴾ [الأحزاب:٢٣] .

بادروا ركوب العزائم بالعزم وقوة الحزم فهجروا المنام وتركوا الشراب والطعام وقاموا لله بالخدمة فى حنادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع والسهر والقيام والركوع والسجود والصيام وتمللوا فى محاريبهم بين يدى محبوبهم لنيل مطلوبهم حتى وصلوا إلى مقام القرب ومحل الأنس وظهر لهم سر قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً** ﴾ [الكهف: ٣٠] فأعطاهم الدرجة العليا والمحل الأدنى ولا ريب فالقريب من القريب قريب والمحب عند أحباب الحبيب حبيب، حبيب لهم حبيب لمحبيهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته إلى درجة المحبوبية ما شاء الله كان (٣) .

ثم قال فضيلته: عليكم بالتقرب من أولياء الله من وإلى ولى الله وإلى الله ومن عادى ولى الله عادى الله، من أحب عدوك هل تحبه يا أخى؟ والله.. الله أغير من الخلق يغار

---

(١، ٢) حلية الأولياء.

(٣) البرهان المؤيد .

ويفعل وينتقم ويقهر، من أحب محبك هل تبغضه؟ لا والله.. الله أكرم من الخلق يحسن ويجمل وينعم ويكرم وهو أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين. نعم الله تعالى تذكر من قربته من العزيز فهو قريب. ومن أبعدته عنه فهو بعيد. أيها البعيد عنا الممقوت منا.. ما كان هذا منك يا مسكين لو كان لنا فيك مقصد يشهد بحسن استعدادك وخالص حبك إلى الله وأهله اجتذبناك إلينا وحسبناك علينا شئت وإلا. لكن الحق يقال: حظك منعك وعدم استعدادك قطعك لو حسبناك منا ما تباعدت عنا خذ منى يا أخى علم القلب خذ منى علم الذوق خذ مني علم الشوق. أين أنت مني يا أخا الحجاب واكشف لى قلمك (١).

وقال مولانا السيد أحمد الرفاعى – رضى الله عنه –: الصقوا بأولياء الله ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** ﴾ [ يونس: ٦٢، ٦٣ ] الولى من وادَّ الله وآمن به واتقاه فلا تحادوا من واد الله. جاء في بعض الكتب الإلهية «من أذى لى وليا فقد آذنته بالحرب» (٢) الله يغار لأوليائه. ينتقم ممن يؤذيهم. ويكرمهم بصون محبيهم، وعون من يلوذ فيهم هم أخص المخاطبين بآية: ﴿ **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ** ﴾ [ فصلت: ٣١ ]. عليكم بمحبتهم والتقرب إليهم تحصل لكم بهم البركة كونوا معهم: ﴿ **أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [ المجادلة : ٣٣ ].

ولا يخفى على ذى عقل أن وجود الأولياء فى الكون ثابت بالنص القرآنى قال جل وعلا: ﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ** ﴾ [ يونس: ٦٢–٦٤ ] فمن أنكر وجودهم أو عادهم استوجب عليه معادات الله كما أوضحنا فى الحديث القدسى.

والأولياء أخى فى الله نوع من الناس بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** ﴾ [ العنكبوت: ٦٩ ] وملازمة

---

(١) البرهان المؤيد لسيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده وهو صحيح، وفى البخارى عن أبى هريرة بلفظ: «من عاد لى وليا».

المراقبات والطاعات والصبر على جميع المكروهات قوم أحبوا الله وأبغضوا لله وأعطوا لله ومنعوا لله، ذكروا الله كثيراً ليس عندهم غفلة ولا فضول، قوم عظموا شأن النبى ﷺ وعلى آله وعرفوا أنه ﷺ الدال على الله المخبر عن الله جل وعلا الآخذ من الله سبحانه وتعالى عرفوا أنه ﷺ بابهم إليه وسيلتهم إلى حضرته قوم طلبوا الله بمتابعة نبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ [آل عمران : ٣٢]

وقال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ [آل عمران : ١٣٢] .

وقال جل وعلا : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران : ١٧٢] .

وقال جل وعلا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٥٩] .

وقال جل وعلا : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء : ٨٠] .

فالأولياء قوم صفت أرواحهم وطهرت سرائرهم وغابت عنهم أنفسهم ورقوا إلى معارج الأنس والقرب وجلسوا على عرش المودة وعاشوا فى نعيم الذكر ولذة الطاعة وحلاوة الشوق والاشتياق .

الأولياء قوم صاروا فى معية الحق جل وعلا : ﴿ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٦] .

ولا عجب أخى فى الله فقد اقتضت الحكمة العليا أن يتفاوت الخلق فى المراتب والمقامات قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الجمعة : ٤] ، وقال سبحانه : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ١٠٥] ، [آل عمران : ٧٤] .

الأولياء قوم تولاهم الله فصاروا أهلاً لحضرته فغابوا عن خليقته لا يرون فى الوجود إلا الله جل فى علاه شهدوا الله فى كل شىء .

هؤلاء القوم ( الأولياء ) منحهم الله سبحانه المعارف والأسرار والعلوم والأنوار والكرامات والفتوحات والمواهب .

قال أحد أجدادى من آل الرفاعى: الأولياء قوم حالفوا الله فأورثهم أسرار علومه وذلك نور يقذفه الله فى قلوبهم فمن علامات هؤلاء القوم أنهم إن أرادوا التحدث عن هذه المنح سبق نور شهودهم إلى القلوب المستمعة فتسرى فيهم على قدر استعدادهم وصدقهم (١).

فبادر أخى بصحبتهم والاجتماع بهم والأخذ عنهم وملاحظتهم وملازمة الأدب معهم وداوم على خدمتهم.

واعلم أن عدم الأدب معهم يسلب نور الإيمان من القلب.

واعلم أنهم - رضى الله عنهم - يسمعون بالله ويرون بالله كما أوضحت من قبل وقد أخبر ﷺ وعلى آله عن ذلك فى قوله: «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله**».

واعلم أخى أنهم هم العلماء بالله وأنهم ورثة الأنبياء وأنهم يعرفون الخلق ودرجاتهم بل وحركاتهم وسكناتهم وقد تحقق ذلك فى الصحابة عليهم السلام وفى الصالحين من بعدهم.

ورد أن رجلاً دخل على سيدنا عثمان - رضى الله عنه - فقال أمير المؤمنين له: أيدخل علىّ أحدكم وفى عينيه أثر الزنى؟

فقال الرجل متعجباً: أوحى بعد رسول الله ﷺ؟

قال أمير المؤمنين عثمان عليه السلام: لا، ولكنها فراسة المؤمن.

وقصة سيدنا عمر مع سيدنا سارية - رضى الله عنهم - فيها الخبر المنشود.

واعلم أخى المحب وقل لغيرك ممن يجهلون حقيقة الأولياء - رضى الله عنهم - حتى لا تكون لهم حجة علينا أن الأولياء لهم حرمة يجب أن تراعى.

ما حرمة الأشياخ إلا حرمة الله

فالتزمها واحذر معادات الله

---

(١) هو الإمام العارف بالله صاحب المقام المعروف بجبانة رفاعتين بقرية الكرنك أبو تشت قنا: الشيخ على المخلوف الرفاعى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ الكبير سعد الرفاعى النازح من المدينة المنورة سنة ٩٢٥ من الهجرة الملقب بأبى الأولياء وذلك من كثرة أبنائه وأحفاده أصحاب المقامات العالية الكائن ضريحه برواقة بقرية العمرة أبو تشت. قنا.

هم الخبراء والآيات دلت
أن سألت يا أخانا عن الله
الوارثون هموا الأنبياء أجمعهم
بذا نصًّا رواه أهل السند عن الله
مظاهر أسرار بواطنهم رموزها
إشارات آيات تدل على الله
منطوقهم أوصاف أحكام دقائق
حالها تسوق السائرين إلى الله
فكم أحيوا وكم وصلوا قلوبا
بآيات من مدد حضرة الله
كلامهم وإرشاداتهم رقائق
عبارتها تتلى بمعنى من الله
فاتح مطايا القصد فى عتباتهم
وابشر بنيل الفوز من الله
أما قرأت فى القرآن واصبر
نفسك مع الذين يريدون وجه الله
رسول الله مالى عن عترتك ميل
بهم نجاة المحبين سبحان الله
عليك صلاة الله فى كل وقت
الرفاعى بن خلف الله فيه ذكر الله
وآله وأرضى اللهم عن
إخوانى وشيخى الموصل إلى الله

وصـــحـــبـــه وسلم كـلـمـــا تلى

تـالـى آيـات مـن كـــــتـــــاب الله

واعلم أخى وبلِّغ غيرك أن كرامات الأولياء امتداد لمعجزات الأنبياء وأنكارها إنكار لفضل الله وذلك كفر لما فيه من تكذيب النص. قال محب الدين محمد بن الشحنة فى منظومته التى شرحها السيد الشريف أحمد الحموى وسماها تعليق القلائد على شرح العقائد:

ونـعـــتـــقـــد الـكـرامـــة من ولى

كـــقـــصـــة خـــالـد يوم الذراب

وقال الإمام اللقانى فى جوهرة التوحيد:

وأثـبـتن لـلأولـيـــــاء الـكـرامـــــه

ومن نفـــاها فـــانبـــذن كـــلامـــه

يعنى أنه يجب عليك أيها المكلف أن تعتقد حقيقة كرامات الأولياء بمعنى جوازها ووقوعها كما هو الحق عند جمهور أهل السنة وهى أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوة النبوة ولا هو مقدمة لها يظهرها الله على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبى كلف بشريعة، والكرامة أخى فى الله أكبر شاهد للأولياء على اختصاص الله لهم:

أئـمـــتـنـا اذكـــرهـم بخـــيـــر إنـهـم

تبـــعـــوا الرســـول بصـــحـــة الأقـــوال

أقـــامـــهـم الله لـلـدلالـة عـلـيـــه

خـبـــراء بالوراثة فـافـهـمـوا الأقـوال

أشـــار الله عـلـيـــهـم فـى قـــرآنـه

فـتـريشـوا وتذوقـوا سـورة الأنـفـال

صـــحت ولايتـــهم بشـــاهد حـــالـهم

ودعـــوتهم لصـــالح الأقـــوال والأفـعـــال

هم بصـــر الله وســـمـــعـــه قـــامـــا

بـه لـكـشـف الـبـــــدع والـضـــــلال

من عـــادهم يبـتـــر حـديث صـحـيح

رواه الـنـبـى عـن ربـه المتـــــعـــــال

هـم الخـــــبـــــراء والآيـات دلـت

إن ســـــألـت عـن ذى الجـــــلال

خـــــادمـكـم ابـن خـلـف الله إبـراهـيـم آل

الرفـاعى يرجـوا بكـم سـادتى نيل الآمـال

وعـــشـــيـــرتى وإخـــوانى والمسلمين

كل مـــحـب بصـــدق فـــيكم قـــال

وصـل ربـى عـلـى المعـــــصـــــوم

سـيـدنا والمهـاجـرين وأنصـاره والآل

## والكرامة نوعان:

١- **كرامة واجبة**: مثل كرامة سيدنا عمر وهو فى المدينة المنورة فرأى سيدنا سارية على باب نهاوند ببلاد الفرس وقد كثرت جموع الأعداء وكاد المسلمون ينهزمون فقطع الخطبة وقال: يا سارية الجبلَ. وسمع سارية النداء وتم النصر للمسلمين.

٢- **كرامة لتقوية المريدين**: يظهرها الله على يدى الولى المأذون بالدعوة من الله ورسوله وذلك لتثبيتهم فى السير إلى الله.

وأكرر: فمن أنكر هذه الأشياء فقد كذب النص القرآنى وما أخبرنا به الحق عن العطاء الذى منحه لعباده وذلك مثلاً فى قصة سيدنا سليمان وطلبه عليه السلام بالإتيان بعرش بلقيس وقد أجابه رجل مؤمن عنده علم من الكتاب فهذه كرامة سجلها القرآن الكريم لا ينكرها إلا المعاندون أصحاب الأهواء والنفوس المريضة.

ولابد أخى فى الله من وجود تلك النوعية المخصوصة فى الأمة ليستقيم منهج الحياة ويتحقق بهم وعد الله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وصدق الله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال ﷺ: «فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون» (١).

وبعد: أخى المحب لأهل البيت النبوى فسيدى أبو الحسن الشاذلى - رضى الله عنه - واحد من هؤلاء الأولياء الذين ورثهم الله القطبانية الكبرى وأمر جل وعلا ملكه جبريل بأن نادِ فى خلقى أنى أحب علي أبا الحسن عبدى وسمع أهل الأرض النداء فأحبوه وأجمع الخاص والعام على قطبانيته وعظم قدره وأنه المشار عليه فى وقته ورضى الله عنه فقد قال:

ذاب رسمى وصح صدق فنائى
وتجلت للسر شمس ضيائى
وتنزلت فى العلوم أيدى
ما انطوى فى الصفات بعد صفائى
فصفائى كالشمس تبدى سناها
ووجودى كالليل يخفى سوائى
أنا معنى الوجود أصلاً وفضلاً
من رآنى فساجد لبهائى
أنا نور لأهله مستبين
اشهدونى فقد كشفت عطائى

(١) أخرجه الملا فى سيرته.

وإلى سيدى أبى الحسن الشاذلى – رضى الله عنه – انتهت إليه فى عصره رئاسة العلم والطريق وشهرته فى مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب والهند والسند والروم والغرب تغني عن تعريفه ومناقب الإمام الشاذلى – رضى الله عنه – ومآثره أكثر من أن تحصر وقد ترجم له جمهرة من العلماء والأحباب ما يثلج قلب المحب ويغنى الباحث عن البحث فى أحوال وأقوال ذلك السيد من آل الحسن – عليهم السلام – ولكنى إذ أقدم هذا الكتاب المعروف باسم «**درة الأسرار ونفحة الأبرار**» للإمام الحميرى رضى الله عنه لا لشيء إلا أننى أحب سيدى أبا الحسن الشاذلى – رضى الله عنه – حبًّا لا يوصف فأردت أن أشرف نفسى بمثل هذا العمل فروح سيدى أبى الحسن رضى الله عنه شديدة الحضور خاصة إن قرأت شيئًا من أذكاره أو أقواله وتحدثنا بنعمة الله سبحانه وتعالى فقد كنت مهمومًا يوماً ما من أمر أصابنى فرأيت فيما يرى النائم سيدى أبا الحسن – رضى الله عنه – يسلم على ويقول لي: يا إبراهيم إذا ضاقت بك الأمور نادنى وقل يا أبا الحسن واعلم أن ما فيه أنت الآن قد عانينا منه وعانى منه الأجداد كذلك فاصبر والفرج إن شاء الله قريب.

ثانياً: إعجابى الشديد بهذا الكتاب والذى يعتبر المرجع الوحيد الذى رجع إليه كل من تحدث عن سيدى أبى الحسن الشاذلى لأن هذا الكتاب يعتبر ترجمة حقيقية كاملة عن سيدى أبى الحسن الشاذلى – رضى الله عنه – ولا ضير فقد جمعت مادة هذا الكتاب فى عهد سيدى أبى الحسن رضى الله عنه.

ولا أطيل إخوانى فى الله عليكم ونترك الكتاب يتحدث فهو خير مجيب لكل سائل عن الإمام أبى الحسن رضى الله عنه.

اللهم يسر لنا أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا والسلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وتقبل منا يا ربنا أعمالنا واجعل هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم ووفقنا للمزيد وكن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة فى أهلنا واطمس على وجوه أعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى ولا المجئ إلينا.

وصل اللهم على المعصوم سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة جامع الكتاب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما دائماً أبداً.

يقول العبد الفقير إلى الله سبحانه محمد بن أبى القاسم الحميرى – عرف بابن الصباغ – رحمه الله:

الحمد لله الذى لم يزل بكلامه القديم محموداً، الرحيم الذى أوزعنا برحمته شكر ما أوسعنا من نعمته، وألهمنا تحميداً له وتمجيداً، فاتسع نطاق النعماء، ومنطق الثناء حين وعد الشاكرين بفضله مزيداً، ومهد بساط مجالسه لذاكريه تمهيداً. جل عن صفات الأجساد فلا تحويه الأماكن، قهر الأشياء بحكمه. وحكمها كما شاء بقهره، فبإذنه يسكن المتحرك، ويتحرك الساكن، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، مالك البسط والقبض، عالم الغيب، فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض.

نحمده سبحانه حمد من عرفه حق معرفته، ونشكره شكر من أقر بعميم إحسانه ونعمته، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يلحقها ارتياب. ولا يغلق دونها من القبول باب، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، المنتخب من معدن الشرف واللباب، المجتبى بيت من السؤدد الذى يقصر عن وصف خصائص باع الإطناب.

صلى الله عليه وسلم تسليماً صلاة تبلغنا إليه. وتجمعنا عليه يوم العرض والحساب، ورضى الله عن آله وأنصاره وذريته وآل بيته وأصحابه البررة خير صحاب ما لاح نجم وطلع بدر وسح على بساط الأرض سحاب.

أما بعد: فإن أفضل ما استعمل اللسان فى إنشائه، وجنى الجنان من مواقع ظهوره وإنشائه إنما هو ذكر ما تخلق به الأولياء المقربون من السير والآثار، وما تحققوا به من الدعوات والأذكار، وما اتصفوا به من الأحوال والمقامات، وما خصوا به من الخوارق والكرامات، وكان من جملة ما مَنَّ الله علىَّ وعلى من سلف لى أن نتبع لسيدنا الشيخ الولى الصديق العارف المحقق، الغوث القطب الشريف الحَسنى، أبى الحسن على،